

مشروعية التيمن ببركة آل أبي بكر

قال عبدالرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهم-: إن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء، وإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال مرة: من كان عنده طعام اثنتين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس، وإن أبا بكر جاء بثلاث... وإن أبا بكر تعشى عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فجاء بعد أن مضى من الليل ما شاء الله تعالى، قالت له امرأته: ما حيسك عن أضيافك؟ أو قالت: عن ضيفك، قال: وما عشتيهم؟ قالت: أيوا حتى تجيء، وقد عرضوا عليهم فغلبوهم، قال: فذهبت أنا فاخبتات، فقال: يا غنتر فجدع وسب، وقال: كلوا هنيئنا وقال: والله لا أطعم أبدا، وحلف الضيف ألا يطعمهم حتى يطعم أبو بكر، فقال أبو بكر: هذه من الشيطان، قال: فدعا بالطعام فأكل، فقال: وأيم الله ما كنتأأخذ لقمة إلا زينا من أسقليها أكثر منها، فقال: حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها فإذا هي كما هي وأكثر، فقال لامرأته: يا أخت بني قراس ما هذا؟ قالت: لا قررة عيني هي الآن لأكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات، فأكل أبو بكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان -يعني بيمينه- ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاصبحت عنده، وكان يميننا وبين القوم عقد فضضى الأجل فنفرنا أنني عشر رجلا، مع كل واحد منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل منهم فأكلوا منها أجمعين، فليكرم ضيفه،

أ- حرص الصديق على تطبيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على إكرام الضيف، مثل قوله تعالى: «فَقَرِّبْهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ» [الذاريات: 27]، وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه»،

ب- وفي هذه القصة كرامة للصديق؛ حيث جعل لا يأكل لقمة إلا زينا من أسقليها أكثر منها فشبعوا، وصارت أكثر مما هي قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر وامرأته فإذا هي أكثر مما كانت، فرفعها إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وجاء إليه أقوام كثيرون فأكلوا منها وشبعوا، وهذه الكرامة حصلت ببركة اتباع الصديق لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في جميع أحواله، وهي تدل على مقام الولاية للصديق، فالوليء الله هم القلتون بمحمد -صلى الله عليه وسلم-، فيفعلون ما أمر به وينتهون عما نهى، ويقفون به فيما بين لهم أن يصعدوه فيه، فيؤيدهم بملائكته وروح مته، ويقف الله في قلوبهم من أنوار، ولهم الكرامات التي يكرم الله بها أوليائه المتقين.

ج- تقول السيدة عائشة -رضي الله عنها-: إن أبا بكر لم يحدث في يوم قط حتى أنزل الله كفارة اليمين، فقال: لا أحلف على يمين قرأبت غيرها خيرا منها إلا أثبت الذي هو خير وكفرت عن يميني، فكان إذا حلف على شيء ورأى غيره خيرا منه كفر وأتى الذي هو خير، وفي هذه القصة ما يدل على ذلك: حيث ترك يمينه الأولى إكراما لضيفه وأكل معهم.

ما هي بأول يرتككم يا آل أبي بكر

قالت عائشة -رضي الله عنها-: خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بعض أسفار، حتى إذا كنا بالمبيداه أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على التماسه، وأقام الناس معه، وليس على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس أبا بكر فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأضح راسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، قلت: فعائشي وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يقطعني بيده في خاصرتي فلا يمتعني من التحرك إلا مكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على فخذي، فقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أصبح على غير ماء، قائل الله آية التيمم: «فَتَيْمَّمُوا صعيداً طيباً» [الشراء: 43]، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول يرتككم يا آل أبي بكر، فقالت عائشة: فبعنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحتة،

وفي هذه القصة يظهر حرص الصديق على التناوب مع رسوله، وحساسيته الشديدة على ألا يضايقه شيء، ولا يقبل ذلك ولو كان من أقرب الناس وأحبهم إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كعائشة رضي الله عنها، فقد كان قدوة للدعاة في الأدب الجم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ومع نفسه ومع المسلمين،

الله عليه وسلم يقول: «من استعملناه معكم على عمل فكنتمنا مخيمات فما فوق كان غلوا يأتي به يوم القيامة فقام إليه رجل أسود من الأنصار كاني أنكر إليه فقال: يا رسول الله أقبل عني عسلنا قال: وما لك؟ قال: سمعتك تقول كذا وكذا، قال: وأنا أقوله الآن، من استعملناه معكم على عمل فليجي بقليله وكثيره فما أوتي أخذ منه وما نهي عنه انتهى»، وحدث أن استعمل النبي رجلا من الأزد يقال له: ابن اللتية على الصدقة فلما قدم بها قال: هذا لكم وهذا ادى إلي قال راوي الحديث: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بعد فإني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول: هذا لكم وهذا هدية أهديت إلى أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تاتيه هديته إن كان صادقا؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئا يغير حله إلا لقي الله يحمله يوم القيامة! فلا أعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى روى بياض يديه فيقول: «اللهم هل بلغت»،

الحجامة شفاء لأمراض القلب والدم والكبد

قال -صلى الله عليه وسلم-: «تعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويخلو عن النيصر» رواه الترمذي وقد روي أيضا «أن النبي -صلى الله عليه وسلم -احتجم وأعطى الحجام أجرة» البخاري ومسلم.

لقد أثبت العلم الحديث أن الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب وبعض امراض الدم وبعض أمراض الكبد... ففي حالة شدة احتقان الرئتين نتيجة هبوط القلب وعندما تفشل جميع الوسائل العلاجية من مدرات البول وربيط الأيدي والقدمين لتقليل ارتفاع الدم إلى القلب فقد يكون إخراج الدم بفضده عاملا جوهريا هاما لسرعة شفاء هبوط القلب كما أن الارتفاع المفاجي لضغط الدم لتصحوب بشبه الغيبوبة وفقد التمييز للزمان والمكان أو المصاحب للغيبوبة نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد للماجي لضغط الدم - قد يكون إخراج الدم بفضده علاجا لمثل هذه الحالة كما أن بعض أمراض الكبد مثل التليف الكبدي لا يوجد علاج ناجح لها سوى إخراج الدم بفضده فضلا عن بعض أمراض الدم التي تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء وزيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم تلك التي تتطلب إخراج الدم بفضده حيث يكون هو العلاج الناجح لمثل هذه الحالات متعا لحذوث مضاعفات جديدة وسما هو جدير بالذكر أن زيادة كرات الدم الحمراء قد تكون نتيجة الحياة في الجبال المرتفعة ونقص نسبة الاوكسجين في الجو وقد تكون نتيجة الحرارة الشديدة بما لها من تأثير وأضح في زيادة المراتزات والغدد العرقية مما ينتج عنها زيادة عدد كرات الدم الحمراء.. ومن ثم كان إخراج الدم بفضده هو العلاج المناسب لمثل هذه الحالات ومن هنا جاء قوله- صلى الله عليه وسلم-: «خيرما نداويتم به الحجامة» ورد في الطب النبوي: ابن قيم الجوزية، وهو قول اجتمع فيه الحكمة العلمية التي كشفتها البحوث العلمية مؤخرا.

إن التشيع من المال العام جريمة. والمعروف أن الحكومات أو الشركات تمنح مستخدميها أجورا معينة لمحاولة التزيد عليها بالطرق الملتوية هي اكتساب للسمحت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استعملناه عل عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول»، لأنه اختلاس من مال الجماعة الذي ينفق في حقوق الضعفاء والفقراء ويرصد للمصالح الكبرى: «ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون». أما الذي يلتزم حدود الله في وظيفته ويأمن من خيانة الواجب الذي طوله فهو عند الله من المجاهدين لنصرة دينه وإعلاء كلمته. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العامل إذا استعمل فأخذ الحق وأعطي الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته»، وقد شدد الإسلام في ضرورة التعفف عن استغلال النفوذ وشدد في رفض المكاسب المشوبة.

عن عدي بن عميرة قال: سمعت رسول الله صلى

الأمير لغير أهله فانتظر الساعة». ومن معاني الأمانة أن يحرض المرء على أداء واجبه كاملا في العمل الذي يتأط به وأن يستنفذ جهده في إبلاغه تمام الإنسان أجل إنفا لأمانة يمجدها الإسلام: أن يخلص الرجل لشغله وأن يعني بإجاداته وأن يسهر على حقوق الناس التي وضعت بين يديه فإن استهانة الفرد بما كلف به وإن كان تأفها تستتبع شيوع التقريب في حياة الجماعة كلها ثم استشرء الفساد في كيان الأمة وتداعيه برعته. وخيانة هذه الواجبات تنقازت إنما وتكرا وأشدھا شناعة ما أصاب الدين وجهور المسلمين وتعرضت البلاد لأذاه. قال رسول الله: «إذا جمع الله بين الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به؛ فيقال: هذه غدره فلان، وفي رواية: «لكن غادر لواء عند أمته يرفع له بغير غدرته ولا غادر أعظم من أمير عامة، أي ليس أعظم خيانة ولا أسوأ عافية من رجل تولى أمور الناس فقام عنها حتى أضاعها. ومن الأمانة ألا يستغل الرجل منصبه الذي عين فيه لجر منفعة إلى شخصه وقرابته



وصف الجنة والنار في القرآن الكريم وأثره على الصحابة



يوم القيامة ومعالمها، من قبض الأرض ودكها، وطى السماء، ونسف الجبال، وتغيير البحار وتسجيرها، وموران السماء وانططارها، وتكوين الشمس، وخسوف القمر، وتناثر النجوم، وضور القرآن الكريم حال الكفار وتلتهم وهوانهم وحسرتهم وبأسهم وإحباط أعمالهم، وتحدث القرآن الكريم عن حشر الكفار إلى النار، ومرور المؤمنين على الصراط، وخلص المؤمنين من المنافقين (وكان لهذا الحديث أثره العظيم في نفوس الصحابة، وصور القرآن الكريم ألوان العذاب في النار فأصبح الرعب الأول يراها رأي العين.

مفهوم القضاء والقدر وأثره في تربية الصحابة رضي الله عنهم: اهتم القرآن الكريم في الفترة المكية بقضية القضاء والقدر، قال تعالى: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» [القر: 49]، وكان صلى الله عليه وسلم يغرس في نفوس الصحابة مفهوم القضاء والقدر.

فكان للفهم الصحيح، والاعتقاد الراسخ في قلوب الصحابة لحقيقة القضاء والقدر، ثمار ناعمة ومفيدة، عادت عليهم بخيرات الدنيا والآخرة، فمن تلك الثمرات:

1- أداء عبادة الله عز وجل. 2- الإيمان بالقدر طريق الخلاص من الشرك؛ لأن المؤمن يعتقد أن النافع والضار، والمعز والمذل، والرافع والخافض هو الله وحده سبحانه وتعالى. 3- الشجاعة والإقدام، فإيمانهم بالقضاء والقدر جعلهم يوقنون أن الأجل بيد الله تعالى وأن لكل نفس كتابا. 4- الصبر والاحتساب ومواجهة الصعاب. 5- سكون القلب وطمأنينة النفس وراحة البال. 6- عزة النفس والفناعة والتحرر من رق المخلوقين، إن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر كثيرة وهذه من باب الإشارة.

ولم تقتصر تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه على تعليمهم أركان الإيمان الستة المتقدمة، بل صحح عندهم كثيرا من المفاهيم والتصورات والاعتقادات، عن الإنسان والحياة والكون والعلاقة بينهما، ليسير المسلم على نور من الله، يترك هدف وجوده في الحياة، ويحقق ما أراد الله منه غاية التحقيق، ويتحرر من الوهم والخرافات.

ركز القرآن المكى على اليوم الآخر غاية التركيز، فكل أن توجد سورة مكية لم يذكر فيها بعض أحوال يوم القيامة وأحوال المعصمين وأحوال المعذبين، وكيفية حشر الناس ومحاسبتهم وحتى لكان الإنسان يتنظر إلى يوم القيامة رأي العين.

وقد جاءت الآيات الكريمة مبينة وواصفة للجنة، بما لا يمكن أن يكون له مثل في الكون، فإثر ذلك في نفوس الصحابة أيما تأثير: إن تعمم الجنة شيء أعده الله لعباده المتقين، تابع من كرم الله وجوده وفصله، ووصف لنا الملوي عز وجل شيئا من تعميمها، إلا أنه ما أخفاه الله عنا من نعيم شيء عظيم لا تدرکه العقول، ولا تصل إلى كنهه الأفكار قال تعالى: «فَلَا تَحْصِيْهِ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ عَرِيْهِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [السجدة: 16-17]. 2- أفضل ما يعطاه أهل الجنة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيرفع الحجاب، فينظرون إلى وجه الله، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» وجاء في رواية أخرى: ثم تلا هذه الآية: «لَّذِينَ أَحْسَبُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَهُ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

إن التصور البديع للجنان والاعتقاد الجازم بها مهم في نهضة امتنا، فعندما تحيا صورة الجنان في نفوس أفراد الأمة، يندفعون لمرضاة الله تعالى ويقدّمون الغالي والثمين ويتخلصون من الوهن وكراهة الموت، وتتفجر في نفوسهم طاقات هائلة تدمعهم بعزيمة وإصرار، ومدايرة على إعزاز دين الله.

وصف النار في القرآن الكريم وأثره في نفوس الصحابة: كان التصور يخالفون الله تعالى ويخشونه ويرجونّه، وكان لتربية الرسول صلى الله عليه وسلم أثر في نفوسهم عظيم، وكان المنهج القرآني الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الأفاعيل في نفوس الصحابة؛ لأن القرآن الكريم وصف أحوال